

224031 - حول عقيدة ابن حجر الهيثمي عفا الله عنه

السؤال

من هو ابن حجر الهيثمي ، وماذا كانت معتقداته ؟ وهل كان عنده معتقدات غريبة ؟

الإجابة المفصلة

ابن حجر الهيثمي – رحمه الله تعالى وعفا عنه – هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي توفي سنة (973) هـ ، عالم من علماء المسلمين ، وفقيه من كبار فقهاء الشافعية المتأخرین ، وله جهود طيبة في الدفاع عن عقائد أهل السنة في بعض القضايا ، فله جهوده الطيبة في الدفاع عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضد عدوان الشيعة الروافض وافتراطهم عليهم ، وقد ألف في ذلك كتاب (الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلالة والزنادقة) . وإن كان لا يخلو من بعض المخالفات في العقيدة وخصوصاً فيما يتعلق بتجويز التوسل بآل بيته النبي وبالأنبياء عامة .

ولكن ابن حجر – عفا الله عنه - عليه مؤاخذات كبيرة نتجت عن انتحاله مذهب غلاة الصوفية الذي تшوبه مخالفات للكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة الكرام ، ومن هذه المخالفات والمؤاخذات :

أولاً : قوله بجواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ، حيث قال في حاشية الإيضاح (499) والجوهر المنظم (61) : " التوسل به صلى الله عليه وسلم حسن في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه ، في الدنيا والآخرة " انتهى ، وهذا التوسل غير جائز بكل أنواعه كما سبق بيانه في الفتوى رقم : (160193) .

ثانياً : انتحاله عقيدة الأشعرية في تأويل صفات الله جل وعلا ، ووصفه هذا المذهب بأنه (الأحكام والأعلم) ، فقد قال في " الفتاوى الحديثية " (1 / 208): "..... وَجَبْ تَأْوِيلِهِ عَلَى مَا هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ مَذَهَبِ الْخَلْفِ الَّذِي هُوَ أَحْكَمُ وَأَعْلَمُ، خَلَالًا لِفَرْقَةٍ ضَلَّوْا عَنِ الْحَقِّ وَارتكبوا عظائم من الْجِهَةِ وَالتَّجَسِيمِ الَّذِينَ هُمْ كُفَّارٌ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَعْذَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ بِمِنْهُ وَكَرْمِهِ" انتهى ، وقد سبق بيان فساد مذهب التأويل في الفتوى رقم : (179588) .

ثالثاً : وقد نتج عن هذه الأصول الاعتقادية المخالفات طريقة أهل السنة ، وتشدده فيها : تشنيعه على علماء أهل السنة المخالفين له في آرائه خصوصاً شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، بل بهتانه عليهما ، لا سيما على شيخ الإسلام ابن تيمية في عدد من القضايا المتعلقة بأصول الاعتقاد .

فقد سب شيخ الإسلام ابن تيمية سبباً شديداً وقال فيه قوله لا يصح أن يصدر من عالم مثله ، كما في " الفتاوى الحديثية " (1/83). ومخالفاته - عفا الله عنه - كثيرة لا يتسع المقام لبسطها ، ولكننا نحيط السائل على الكتاب النافع : " جلاء العينين في محاكمة الأحمديين " ، للسيد نعمان خير الدين الألوسي ، وهو خاص بمناقشة عدد من القضايا التي شنع بها الهيثمي على شيخ الإسلام ابن تيمية .

ونحيله أيضا على بحث تقدم به صاحبه لنيل درجة الماجستير بعنوان (آراء ابن حجر الهيثمي الاعتقادية ..عرض وتقويم في ضوء عقيدة السلف) تأليف محمد بن عبد العزيز الشابيع ، وهو متواافق على الشبكة العنکبوتية على هذا الرابط :

<http://www.al-eman.com/aleman/library/messages/01069.pdf>

والله أعلم .